كتاب نوادر العلماء

الباب الأول: في نوادر الصحابة رحمهم اللّه تعالى.

الباب الثاني: في نوادر التابعين.

الباب الثالث: في نوادر أقوال الإمام الشافعي رحمه اللّه تعالى.

الباب الرابع: في نوادر أقوال أبي حنيفة رضي اللّه تعالى عنه.

الباب الخامس: في نوادر مالك وأحمد رضي اللّه عنهما.

الباب السادس: في نوادر المشايخ الصوفية.

الباب السابع: في نوادر الحكماء.

الباب الأول

في نوادر الصحابة - رحمهم الله تعالى عنهم -

قال ابن عباس - رضي الله عنهما - أربعة لا أجد لهم مكافأة: رجل اغبرت قدماه للتسليم عليّ، ورجل ضاق مجلسي فوسع عليّ، ورجل ظمئت فسقاني، ورجل وهو الرابع لا يكافئه عني إلا الله سبحانه وتعالى. رجل طرقه أمر فبات أرقا لحاجته فوجدني لها أهلا.

وقال محمد بن الحنفية: لا تلم من لا قوت له على طلب قوته، فبعدمه عدم عقله، وضجر نفسه، وملّه أهله، وكان أكثر كلامه عليه لا له، فإن كان عاقلا جهلوه، وإن كان دَيِّنًا سفهوه، وإن كان أديبا نبذوه وفنَّدوه[1]، ولا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه، ويبغضه أهله وجيرانه.

وقال الصديق ﷺ: إياكم والفخر، فما فخر شيء خلق من التراب[2] ومصيره إلى التراب، وهو اليوم حي وغدا ميت؟!

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ [الكهف: ٨٢] يعني: العاشر صالحا فإن الله يحفظ الرجل الصالح في ولده ثمانين عاما، وقال كعب: إن الله يحفظ العبد الصالح في ولده ثمانين عاما، وقال عبد الله بن جعفر: إن الله عودني أن يتفضل عليّ، وعودته أن أتفضّل على عباده، فأخاف إن قطعت العادة أن يقطع عني المادة. وقال أبو الدرداء: أضلّ الضلال من يزيد ماله وينقص عمره. وقال ابن عباس: إذا غضب الله على خلق من خلقه فلم يعجل لهم مثل

---

(١) فندوه: من (التفنيد)، وهو اللوم وتصعيف الرأي. "مختار الصحاح".
(٢) ما في كلامه استفهامية تعجبية، أي: في أي شيءٍ يفخر من شأنه هذا.

سائر الأمم قيض اللّه لهم خلقا يعذبهم بهم لا يعرفون اللّه. وقال أبو الدرداء لبعض ملوك الشام – وقد بنى دارا وزخرفها – ما أحكم ما تبنون، وأطول ما تؤملون، وأقرب ما تموتون. وقال: ما بال أحدكم يقول: اللهم ارزقني، وقد علم أن اللّه لا يمطر عليه من السماء دنانير ولا دراهم، وإنما يرزق بعضكم من بعض، فمن أعطي شيئا فليقبله، فإن كان غنيا فليضعه في ذي الحاجة من إخوانه.

وقال أمير المؤمنين على – كرم اللّه وجهه –: جُدْ على عدوك بالفضل فإنه أحد الظفرين[1]، وقال أمير المؤمنين عمر ﷺ: لا تحقرن شيئا من الخير وإن كان صغيرا، فإنك إذا عدمته سَرَّك مكانه. وقال على – كرم اللّه وجهه –: ارحم من البلاء أخاك، واحمد الذي عافاك. وقال: من بالغ في الخصومة ظَلَمَ، ومن قصر فيها ظُلِم، ولا يستطيع من يتقي اللّه أن يخاصم. وقال: كدر الجماعة خير من صفاء الفرقة. وقال: إذا أقبلت الدنيا على أحدكم أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه.

وقال عمر ﷺ: تكثروا من العيال فإنكم لا تدرون بمن ترزقون، وعن النبي ﷺ : «ما لح رجل باللواط إلا أورثه اللّه الأُبْنَة»[2]. وكتب أمير المؤمنين على كرم اللّه وجهه إلى معاوية: غرك عزك فصار ذلك، ذُلّك فاخش فحْلَك فلَعلَّك بهذا تهدى، والسلام.

وقال ﷺ: «ليس الأعمى من تعمى عيناه، ولكن الأعمى من تعمى بصيرته عن الآخرة».

وقال علي ﷺ: لا خير في الدنيا إلا لرجلين: رجل أذنب ذنبا فتدارك ذلك بتوبة، ورجل سارع في الخيرات ولا يقل عمله مع التقوى، فكيف يقول ما لا يتقبل؟

---

(١) الظفر: بالتحريك: الفوز بالمطلوب، ظفره وظفر به، وظفر عليه.
(٢) الأُبْنة: الاتهام بالشر، والعيب. "القاموس المحيط".

وقال ﷺ: «إذا وضع الخير فارتعوا، وخير مراعيكم الخير، وكل شيء له مرعى ومرعى بني آدم الخير». وقال: «أكرموا البقرة سيدة البهائم، فإنها لم ترفع رأسها إلى السماء مذ عبد العجل حياء من اللّه تعالى».

وقال علي ﷺ: ما أسأت إلى أحد ولا أحسنت إليه، لأن اللّه تعالى يقول: ﴿ مَّنْ عَمِلَ صَٰلِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ﴾[فصلت: ٤٦]، وقال: من قوي فليقو على طاعة اللّه، ومن ضعف فليضعف عن محارم اللّه، فليجتهد البلغاء أن يزيدوا في هذا حرفا.

وسئل النبي ﷺ عن الإثم الذي ليس بعده إثم؟ قال: «عقوق الوالدين، وهو دخول النار»، وقال: «من كان في بيته حرام لا تنزل عليه الرحمة، ولا يدخل في بيته ملك الخير». وقال: «إنك لا تدع شيئا اتقاء اللّه تعالى إلا أعطاك اللّه تعالى خيرا منه». وقال النبي عليه السلام: «اثنتان هما في الناس كفر: نياحة على الميت، وطعن في النسب». وقال: «لا يبغى على الناس إلا ولد بَغْيٍ، أو فيه عرق منه»، وقال: «خوفوا المؤمنين باللّه، والمنافقين بالسلطان، والمرائين بالناس».

وسئل ابن عباس عن رجل كثير العمل كثير الذنوب، وآخر قليل العمل قليل الذنوب أيهما خير؟ قال: لا أعدل بالسلامة شيئا.

وقال: إذا ظهر السوء في الأرض أنزل اللّه بأهل الأرض بأسه، قلت: يا رسول اللّه، وفيهم أهل طاعته؟! قال: نعم، ثم يصيرون إلى رحمة اللّه تعالى، وقال ﷺ: «اللهم لا يدركني زمان قوم لا يبتغون التعليم ولا يستحيون من الحكيم، قلوبهم قلوب الأعجم، وألسنتهم ألسنة العرب»، الأعجم: الدواب، وتفسيره قوله ﷺ: «جرح العجماء جُبَار»، وقال: «أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية، وكل عين زانية»، واللّه تعالى أعلم.

الباب الثاني

في نوادر التابعين

عن قتادة: إنما خلق اللّه الموت ليعز به نفسه، ويذل به عباده. وقال عبد اللّه بن سعيد بن العاص: موطنان لا أستحي من العي[1] فيهما: إذا خاطبت جاهلا، أو طلبت حاجة لنفسي. وقال ميمون بن مهران: لا تطلب من بخيل حاجة، وإذا طلبت فأجّله حتى يروض نفسه. وقال الزهري: الزهد كف النفس عن محظورات الشهوات. ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة: حكيم من أحمق، وبر من فاجر، وشريف من دنيء. قال عبد اللّه بن الحسن لابنه: إياك وعداوة الرجال فإنه لن يعدمك مكر حكيم، أو مفاجأة لئيم. ولما رأى إياس بن قتادة في لحيته شيبا قال: أرى الموت يطلبني وأراني لا أفوته، أعوذ باللّه من فجأة الأمور، يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا إلى شيبي، ولزم بيته، فقال أهله: تموت هزالا، فقال: لأن أموت مؤمنا مهزولا أحب إلي من أن أموت منافقا سمينا.

وقال هرم بن حيّان: ما عصى اللّه كريم، ولا آثر الدنيا على الآخرة حكيم. وقال أبو عمرو بن العلاء: من عرف فضل من فوقه عرف فضله من دونه.

وقال أبو حازم الأعرج: أما إبليس فقد عصى فما ضر، وأطيع فما نفع.

وقال الحسن: من لم يكن كلامه حكما فهو لغو، ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو، ومن لم يكن فكره اعتبارا فهو لهو، ومن لم يرض بالقضاء فليس لحمقه دواء. وقال جعفر بن محمد: كفاك بالنصرة من اللّه أن ترى عدوك يعصي اللّه فيك.

---

(١) العَيُّ: من عَيَّ بالأمر، أي: لم يهتد لوجه مراده، أو عجز عنه، ولم يُطِق إحكامه. "القاموس المحيط".

وقال الحسن بن علي: المؤمن أخذ من اللّه تعالى أدبا حسنا، إذا وَسَّع عليه وَسَّع، وإذا أمسك عليه أمسك. وقال: إذا أردتم أن تعلموا من أين مال الرجل فانظروا فيم ينفقه؛ فإن الخبيث ينفق في السرف.

وقال مسعر: ما نصحت إنسانا إلا وجدته يفتش عن عيوبي[١]. وقال مطرف: عقول الناس على قدر زمانهم، وقال الشعبي: عيادة النَّوكَى[٢] أشد على المريض من وجعه. بعض الصالحين قال لمريض: إن اللّه ذَكَرَكَ فاذكره، فلما برئ قال: إن اللّه أطلقك فاشكره. وقال شريح: إني أصاب بالمصيبة فأحمد اللّه تعالى أربع مرات: أحمد إذ لم تكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني لاسترجاع ما أرجو فيه من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني.

سئل بعض العلماء عن القدر، فقال: شيء اختصمت فيه الظنون، وغلا فيه المحققون، فالواجب علينا أن نرد ما أشكل علينا من حكمه إلى ما سبق في علمه. عجبت من ثلاثة رجال: رجل يريد تناول رزقه بتدبيره وهو يرى تناقض تدبيره، ورجل شغله هم غده عن غنيمة يومه وهو في شك من خبر غده، ومن عالم مفتون يعيب على زاهد مغبوط. قال عطاء السلمي: أجمع العلماء والحكماء والشعراء أن النعيم لا يطلب بالنعيم. وقال فضيل: ليس الغريب من يمشي من بلد إلى بلد ولكن الغريب صالح بين فساق. عند تصحيح الضمائر يغفر اللّه الكبائر. إذا عزم العبد على ترك الآثام أتاه من اللّه الفتوح. وقال الثوري: أكرموا الناس على قدر تقواهم، وتذللوا عند أهل الطاعة، وتعززوا عند أهل المعصية. وكان الربيع بن خيثم لا يعطي السائل أقل من رغيف، ويقول: إني لأستحي أن أرى ميزاني غدا نصف رغيف. وقال داود الطائي: إني لأستحي أن أخطو خطوة يكون لبدني فيها راحة، واللّه تعالى أعلم.

---

(١) وهذا من حماقة المنصوح، وكان الأولى به أن يستمع النصيحة ويفتش عن عيوب نفسه لا عن عيوب من ينصحه ويريد له الخير.

(٢) النوكى: الحمقى. "القاموس المحيط".

الباب الثالث

في نوادر أقوال الإمام الشافعي - رضي اللّه تعالى عنه -

منها: لا تستشيروا أحدا لا يكون في بيته دقيق فإن عقله زائل. وقال: لو كانت الدنيا كلها لي لبعتها برغيف لما أعرف من عيوبها. وقال: من طلب الدنيا لزمه العبودية لأهلها. وقال: ثلاثة إن أكرمتهم أهانوك: العبد والسَّفَلة والنَّبَطى[1]. وقال عبد اللّه بن مسعود: ما من أحد حل خوف الدَّيْنِ في قلبه إلا ذهب من عقله ما لا يرجع إليه حتى يموت.

وقال رسول اللّه ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من الدَّيْن والكفر، قال رجل: يا رسول اللّه أتعدل الكفر بالدين؟ قال: نعم».

وقال: من لم تعزه التقوى فلا عزّ له. وقال: أظلم الظالمين من تواضع لمن لا يكرمه. ويرغب في مودة من لا ينفعه، وقبل مدحة من لا يعرفه. وقال: لو أن رجلا سوى نفسه مثل القدح لكان له في الناس من يغمزه. وقال: أفسد الناس ذوائب العلوية، ومرقعات الصوفية - يعني: يغترون بهم - وإذا شربت الخمر وزنيت وقتلت خير لك من الرفض والاعتزال. وقال: الطرب عقل وكرم، فمن لم يطرب فليس بعاقل ولا كريم. وقال: الفقر في الأوطان غربة، والمال في الغربة أوطان.

وقال: سياسة الناس أشد من سياسة الدواب. من المعرفة بالزمان التحامق مع النسوان. الوقار في النزهة سخف. أصل كل عداوة الصنيعة إلى الأنذال. إن كنت تريد أن تعرف منزلة الدنيا عند اللّه تعالى فانظر عند من وضعها، يعني: اليهود والنصارى، غرقوا في النعم. الكَيِّس: العاقل الفطن المتغافل. صحبة من لا يخاف العار عار. النعمة التي لا يحسد عليها صاحبها التواضع. والبلاء الذي لا

---

(١) النَّبَطي: محركة، من جيلٍ ينزلون بالبطائح بين العِرَاقين. "القاموس المحيط".

يرحم صاحبه فيه العجب. وقال: إن الله تعالى جعل البركة في الصناعات كلها ما خلا الحياكة، فإن الله نزع منها البركة. وقال: احذر كل أزرق[١] وأحول وأعور وأحدب وأعرج؛ فإن لهم التواء.

الباب الرابع

في نوادر أقوال أبي حنيفة - رضي الله تعالى عنه -

من كان فقيرا فليأت إليَّ أعطه رأس مال يستغني بذاك ألا وهي الأمانة. وقال: إذا أتتك مُعضِلَةٌ فاجعل جوابها منها. وقال: من لم يحترم العلماء ولم يعظم الكبراء، فلا تلوموه ولوموا أمه. وقال: كل ملك لا يكون له سخاء فلا يصلح لذلك الأمر. وقال: إذا جاء الحديث عن الصحابة وصغى له لم يخرج عن الدنيا حتى يعيش حياة طيبة، ولم يقل في مدة عمره شعرا سوى هذا البيت:

كفى حزنا أن لا حياة لذيذةٌ ولا عمل يرضى به الله صالحٌ[٢]

وقال: المرأة الصالحة تشبه الوالدة والأخت والصديق، والمرأة السوء تشبه الربة[٣] والعدو والسارق، والعاقل من يداري زمانه مداراة السابح للماء المغرق.

وقال: إذا كان للدار ربتان بقيت غير مكنوسة. إذا كثر الطباخون لم تطب القدْر. من لم يستظهر بالإخوان عضه ناب الزمان. بعض الشوك يثمر الترنجبين[٤]. معاشرة الأضداد تفتت الأكباد. حق على العاقل أن لا يستخف بثلاثة: بالعلماء والسلطان والإخوان، فمن استخف بالسلطان ذهبت دنياه، ومن

---

(١) الأزرق: الأعمى، من زرقت عينه، قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾ أي: عمياً. "القاموس المحيط".
(٢) البيت من بحر الطويل.
(٣) أي: السيدة المالكة لغلمانها وإمائها المتحكمة فيهم المتربصة لهم.
(٤) الترنجبين: أي التُرُنْجة، وهو الأُتْرُجُّ، ومن خواصه أن الجن لا تدخل بيتًا فيه أترجة، ومنه تظهر حكمة تشبيه قارئ القرآن به في حديث الصحيحين وغيرهما.

استخف بالإخوان ذهبت مروءته. زُر العلماءَ وجالس الفقهاءَ، أطعمهم طعامك، وأنفق عليهم من مالك.

ونظر بشر إلى أهل السجون، فقال: حبهم للشهوات أوردهم هذه الموارد. وقال الصادق: العافية موجودة مجهولة[١]، والعاقبة معدومة معروفة[٢]، عجبت للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يحلف، وبالليل يحسب. شرار الأمراء أبعدهم من العلماء، وشرار العلماء أقربهم من الأمراء. لا تمنع وارثك كدّك. وقال: العاقل خادم الأحمق أبدا، قيل: كيف؟ قال: إن كان فوقه لم يجد بدا من مداراته، وإن كان دونه لم يجد بدا من احتماله، واللّه تعالى أعلم.

الباب الخامس

في نوادر مالك وأحمد رضي اللّه عنهما

قال مالك - رحمه اللّه -: من ترك عيب أخيه نسي عيبه، ومن اشتغل بعيب أخيه ظهرت له عيوب، وقال أستاذه: كف من بَخْتِ خير من أوقار من علم. وقال: عبادات المبتدعة كتكبير الحارس لا أجر ولا ثواب. وقال: حب العلماء من الإيمان. وقال: من قال لفقيه أو عالم: من أنت؟ وما قدرك؟ فقد استخف بالشريعة.

وقال أحمد - رحمه اللّه -: لا أصحب الناس لخشية الفراق. وقال: لو كانت الدنيا دما عبيطا كان رزق المؤمن حلالا. وقال: فر من مساكنة الظالمين فرارك من الأسد.

وقال سفيان الثوري: لولا هذه الدريهمات لتمندلوا بديننا.

---

(١) أي: مجهولة عند الناس وهم في غفلة عنها.
(٢) أي: معلومة عند الله تعالى معدومة في علم الناس.

وقيل لمالك: ما الداء العضال؟ قال: الخبث في الدين. وقال: إذا كان الرجل صادقا في حديثه لا يكذب متع بعقله ولم تصبه خرافة الجاه. زكاة الشرف والمعروف زكاة النَّعَم، والمرض زكاة البدن، فكلما أديت زكاته فقد أمنت الخسران فيه. ذم العقلاء أشد من ضرب السلطان؛ فإن هذا خذلان ونلك تعزير. ينبغي للمسلم أن يقي روحه بجسده، وأن يقي دينه بروحه. ومن حزم الرجل أن لا يخادع أحدا، وكمال عقله أن لا يخدعه أحد.

قال الثوري: إني لأتعجب ممن له عيال كيف لا يخرج على الناس بسيفه إذا لم يكن له شيء؟! وعن السدي: لو احتجت إلى مؤنة دِجاجة لم آمن على نفسي أن أصبح شرطيًا.

وفي مسند أحمد ﷺ قال رجل: يا رسول اللّه، ما أجر من علّم ولده كتاب اللّه تعالى؟ فقال: «كلام اللّه لا غاية له»، فجاء جبريل عليه السلام فقال له النبي عليه السلام: يا أخي ما أجر من علّم ولده كتاب اللّه؟ فقال جبريل: يا محمد القرآن كلام اللّه لا غاية له، ثم إن اللّه تعالى أنزل جبريل على رسوله ﷺ فقال جبريل: إن ربك يقرئك السلام، ويقول: من علم ولده القرآن فكأنما حج البيت عشرة آلاف حجة، وكأنما اعتمر عشرة آلاف عمرة، وكأنما أعتق عشرة آلاف رقبة من ولد إسماعيل، وكأنما غزا عشرة آلاف غزوة، وكأنما أطعم عشرة آلاف مسلم جائع، وكأنما كسا عشرة آلاف عارٍ ، ويكتب اللّه له بكل حرف من القرآن عشر حسنات، ويمحو عنه عشر سيئات.

وقال ﷺ: عجبت لمن يدخل الحمام قبل أن يأكل، ثم يؤخر الأكل بعدما يخرج، كيف لا يموت؟ وعجبت لمن احتجم ثم يبادر الأكل كيف لا يموت؟ قال الثوري: عليك بعمل الأبطال؛ الكسب من الحلال والإنفاق على العيال. وقال سفيان: إذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي.

الباب السادس

في نوادر المشايخ الصوفية

قال سري السقطي ﷺ: خمسة أشياء من جوهر النفس: فقير يظهر الغنى، وجائع يظهر الشبع، ومحزون يظهر الفرح، ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر المحبة، ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر الضعف. وقالوا: الندامة أربعة: ندامة يوم، وندامة سنة، وندامة عمر، وندامة الأبد، فندامة اليوم أن يخرج من المنزل قبل الغداء، وندامة سنة الزارع يترك الزرع، وندامة العمر أن يتزوج بامرأة غير موافقة فيبقى في الندامة إلى آخر العمر، وندامة الأبد أن يترك أمر اللّه تعالى.

وقال أبو بكر الواسطي: الدول ثلاث: دولة الحياة أن يعيش في طاعة اللّه تعالى، ودولة عند الموت وهو أن يموت على الإسلام، ودولة في القيامة وهو أن يموت وهو ناج من النار.

قال شقيق: سألت سبعمائة شيخ عن العاقل، فقالوا: العاقل من لا يحب الدنيا، وعن الكيس قالوا: من لا تغره الدنيا، وعن الغني فقالوا: هو الراضي بما قسم اللّه تعالى له، وعن الفقير فقالوا: من أراد ما سوى اللّه، وعن البخيل قالوا: المضيع حق المال. ابن آدم مبتلى في أربعة أشياء: ضعف البشرية، وتكليف العبودية، وإخفاء السابقة، وإبهام العاقبة.

وقال حاتم الأصم: مصيبة الدين أعظم من مصيبة الدنيا، ولقد ماتت لي ابنة فعزاني أكثر من عشرة آلاف وفاتتني صلاة الجماعة فلم يعزني أحد.

وقال أبو بكر الوراق: قرأت في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وأربعين صحيفة في الحكمة، فمحصول جميعها خلتان إحداهما: إجلال أوامر اللّه تعالى

ونواهيه. والثانية: الشفقة على خلق اللّه.

وقال معاذ النّخشبي: لم يصعد من الأرض ذنب أعظم من ثلاث: الأول: أن يقول العبد: من يطيق أن يعمل ما يقول له العلماء، الثاني: من لم يكن له درهم لا يكون له قيمة، الثالث: من يطيق منع الشيطان. كل شيء له غاية ونهاية يمكن عدها إلا ثلاثة أشياء: نعيم الجنة وطيبها، والنار وعذابها، والنفس وشرها.

وقال عبد العزيز بن أبي رواد: إبرار الدنيا الكذب وقلة الحياء، من طلب الدنيا بغيرهما فقد أخطأ الطريق[1]، وإبرار الآخرة الحياء والصدق ومن طلب الآخرة بغيرهما فقد أخطأ. سئل بعضهم هل من أحد لا عيب فيه؟ قال: لا، لأنه لو كان من لا عيب فيه لكان من لا يموت. وقيل: لماذا يحب الإنسان سِبْطه[2] أكثر مما يحب ولده؟ قيل: لأنه عدو عدوه؛ فلهذا يحبه، وولد الرجل عدوه. قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾[التغابن: ١٤] وسبطه ليس عدوه. شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا. أعجب الأشياء: نُجْح الجاهل وإكداء العاقل.

وقال يحيى بن معاذ: جميع الدنيا من أولها إلى آخرها لا تساوي غم ساعة، فكيف بغم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها؟! فساد الخلق من ثلاثة أشياء: بطن شبعان من ألوان الطعام، وقلب فرح مسرور، وجوارح مستريحة عن العبادة. تعب في جمع الدنيا.

وقال علي بن الموفق: قلت لذي النون بعرفات: من أشد هؤلاء الخلق حالا؟ قال: من ظن أن اللّه لا يغفر له.

وقال لقمان لابنه: يا بنيّ استغن بالكسب عن الفقر، فما افتقر أحد إلا أصابه

---

(١) وهذا ذم منه للدنيا وتنفير عنها لأنها لا تنال على وجه الاتساع إلا بهاتين الخصلتين الشنيعتين.

(٢) السِّبْط: بالكسر، ولد الولد. "القاموس المحيط".

ثلاث خلال مكروهة: رقة في دينه، وضعف في عقله، وذهاب مروءته. وأعظم من هذه الثلاث استحقار الناس له. وسئل بعضهم عن قول النبي ﷺ : «إذا أحرزت النفس قوتها اطمأنت»، فقال: قوتها معرفة اللّه تعالى. وسئل عن الزاهدين فقال: كلكم زاهدون في اللّه تعالى. وقال آخر: لو أن الدنيا مملوءة حيات وعقارب وسباعا وأفاعي ما خفتها، ولو بقي فيها واحد من البشر لخفته؛ لأن البشر شر منها. وقالوا في قوله ﷺ : «إذا رأيتم أهل البلاء فسلوا اللّه تعالى العافية»: «هم أهل الغفلة عن ذكر اللّه». وقال: الجاهل ميت، والناسي نائم، والعاصي سكران، والمُصِرُّ هالك.

وقال أبو حفص: المعاصي بريد الكفر، كما أن الحمى رائد الموت.

وقال فضيل: إذا لم تستطع الصوم والصلاة فاعلم أنك مكبل بالذنوب. لا يغرنك طول النسيئة من اللّه تعالى[1] فإن أخذه أليم شديد.

الباب السابع

في نوادر الحكماء

ثلاث لا يستصلح فسادهن بشيء من الحيل: العداوة بين الأقارب، والتحاسد بين ذوي الأكفاء، والركاكة في الملوك. وثلاث لا يشبع منهن: الحياة، والعافية، والمال.

احذر أربع غارات: ملك الموت على روحك، وغارة الورثة على ملكك، وغارة الدود في القبر، وغارة الخصماء على حسناتك.

العاقل للسانه عاقل، ومن سعادة الإنسان أن لا يكون عند فساد الزمان مدبر للزمان.

---

(١) أي: طول التأجيل وعدم المؤاخذة بالذنوب.

الظفر لمن احتجَّ لا لمن ضيع. الخير عند إمكانه يبقى لك حمده بعد زوال أيامه؛ وأحسن والدولة لك يحسن إليك والدولة عليك، إنما يستخرج ما عند الرعية ولاتها، وما عند الجند قادتها، وما في الدين والتأويل علماؤه.

وكتب سليمان بن داود عليهما السلام على كرسيه بعدما رد إليه ملكه: إذا صحت العافية نزل البلاء، وإذا تمت السلامة نجم العطب، وإذا تم الأمن عُلِنَ الخوف. وقال في منثور الحكم: من فعل ما شاء لقي ما ساء[١]. وفي حكم الفرس: ما أضعف طمع صاحب السلطان في السلامة، ومن خير الاختيار صحبة الأخيار، ومن شر الاختيار صحبة الأشرار. ضرر الجهر أعم من ضرر السر؛ لأن قانون السر معلوم، وقانون الجهر غير معلوم.

إذا هب المميَّز هلك المُبَرَّز.

وفي أسفار بني إسرائيل: الذي يحب الشهوات يبغض نفسه، يعد من البهائم من كانت غايته نفسه. من كثر صوابه لم يطرح لقليل الخطأ. سوق النِّفَاق دائم النَّفَاق[٢].

في الصحف الأولى: القلب الضيق لا تحسن به الرياسة، والرجل الأثيم لا يحسن به الغني، الاغترار بالأعمال من شيم الأغمار[٣]. في الصحف الأولى: احرص على الاسم الصالح وإلا يصحبك غيره. من ظلم يتيما ظُلِم أولاده. من لم يتعظ بموت ولد لم يتعظ بقول أحد، من أرضى سلطانا جائرا أغضب ربا قادرا. إذا لم يساعد الجد فالحركة خذلان. غضب الجاهل في قوله، وغضب العاقل في فعله. كثرة مال الميت تعزيهم عنه. الهم قَيْد الحواس. من زرع العدوان حصد الخسران.

---

(١) أي: من فعل كل ما شاء من شرٍ أو خيرٍ أو ذنبٍ أو برٍ فقد وقع في عواقب ذلك مما يسوءه.

(٢) النفاق الثانية بالفتح، والأولى بالكسر، والثانية معناها الرواج من قولهم: نفقت السوق نَفَاقًا أي: قامت وراجت.

(٣) الأغمار: جمع (الغِمْر)، وهو من الناس: من لم يجرِّب الأمور. "القاموس المحيط".

من قنع بالرزق استغنى عن الخلق. من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذلّ الآخرة. العيادة لحظة، والزيارة ساعة، والضيافة أكلة، فإذا طعمتم فانتشروا.

قال دهقان[1] لعبد الله بن جعفر: احفظ عني ثلاثا فإنك في أرض وبيئة: باكر الغداء وأكثر الإدام، ولا تنم إلا وبينك وبين السماء سترة، ورَوِّ قدميك بالدهن.

قيل لحكيم: لم تجمع المال وأنت حكيم؟ قال: لأصون به العرض، وأؤدي منه الفرض، وأستغني به عن القرض. ومن لم يتحرّز من علمه بعقله هلك من قِبَلِ علمه.

قال الأحنف: العجلة في خمسة أشياء محمودة: في الكريمة إذا خطبها الكفء، وفي الميت حتى يخرجه، وفي عيادة المرضى، وفي الصلاة إذا دخلت حتى يؤديها، وفي الضيف إذا نزل حتى يقدم إليه الطعام. اشغلوا نساءكم فإن الدواهي في الفراغ. إذا اتسعت القدرة قلت الشهوة. أسد حطوم خير من سلطان ظلوم، وسلطان ظلوم خير من فتنة تدوم. قبّل يد عدوك إذا لم يمكنك قطعها. وقال: يجب على من اصطنع معروفا أن يتناساه من ساعته، ويجب على من أسدى إليه أن يكتب ذكره بين عينيه أبدا. جمع ملك الهند الحكماء وقال: اجمعوا على خصلة واحدة تكفي الإنسان، فقيل: الصبر، وقيل: القناعة.

تمّ كتاب نوادر العلماء، والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

---

(١) الدهقان: التاجر.